وهي محسوبة تماما لتكون محمية بوقف اطلاق النـــار »(٦٨)، وان الهدف منها كـــان تغطية الفشل الاسرائيلي الاستراتيجي بنصر براق. وعندما يقيّم نتائج الحرب بمجملها، يرى أن من أهم هذه النتائج تحطيم اسطورة الجيش الاسرائيلي الذي لا يغلب ، وظهور وضع معنوي جديد داخل الجيوش العربية ، بعد أن تخلصت هذه الجيوش من عقدة النقص التي سيطرت عليها منذ حرب ١٩٦٧(٦٩).

ولقد استنتج بوفر من هذه الحرب دروسا عسكرية أهمها : ١ ــ عدم قدرة الدبابات في المستقبل على القتال منفردة في النسق الاول ، الا في حـــالات المطاردة ، حتـــى لا تتعرض لرمايات الصواريخ الموجهة المضادة للدبابات ، ٢ ــ ان الصواريخ الموجهـــة المضادة للطائرات قادرة على حرمان العدو من حرية العمل ، ولكنها تحدد في الوقـــت نفسه حرية عمل الطيران الصديق ، ٣ ــ استعادة جنود المشاة لاهميتهم التكتيكية في الهجوم والدفاع ، وفشل المدرعات في الخرق الجبهي ، ونجاحها في ضرب الاجنحة ، ٤ ــ ضرورة استخدام القوات المحمولة بالهيليكوبتر بعد تأمين حماية هذه الطائرات من الصواريخ الموجهة أرض ــ جو ، ٥ ــ ان حماية الطائرات داخل ملاجىء من الاسمنت المسلح ، وحماية المطارات بقواعد الصواريخ أرض ــ جو ، قد بدلتا شكل المعركـــة الجوية ، وحرمتا الطيران من القدرة على حسم المعركة في الساعات الاولى من القتال عن طريق «الضربة الجوية الاولية» ، ٦ ــ ان لحظة وقف اطلاق النار تعقبها فترة من الاضطراب وعدم الوضوح ، ومن الممكن في الحروب المحدودة استخدام هذه الفتـــرة للقيام بوثبة الى أمام . لذا فأن من الضروري ادخال ذلك في الحسبان ، واتخاذ التدابير اللازمة لمنع العدو من تحقيق مكاسب اقليمية بعد وقف أطـــلاق النار(٧٠). وتجـــدر الاشارة هنا الى أن الجنرال بوفر قد توصل الى معظم هذه الدروس قبل بدء الحرب بزمن طويل ، وأشار اليها في كتاباته ودراساته . وهنـــا تكمن عبقرية هذا المفكـــر العسكري الذي قال بعد يومين من اندلاع القتال : « بعد اندلاع الهجوم الســـوري ــ المصري ، لن يبقى شيء في الشرق الاوسط كما كان من قبل »(٧١).

وبعد حرب ١٩٧٣ تابع الجنرال بوفر دراسة مسائل الصراع العربي ــ الاسرائيلي. وكان من الدراسات التي قدمها ، مسرحية من ثلاثة مشاهد ، كتبها قبيـــل وفاتـــه ، ونشرتها مجلة « باري ماتش » ونقلتها صحيفة المحرر ١٨ كـــانون الثاني (ينايـــر) ١٩٧٥ . وهو يضع في هذه المسرحية الخطوط العامة لتصوراته عن هجوم اسرائيلي سريع على سورية (٣ ــ ٤ أيام) ، يبدأ بنصر سريـــع ، ثم ينتهي بهزيمة نكـــراء . ويصف في المشهد الاول رئيس وزراء العدو اسحاق رابين ورئيس الاركان مردخاي غور «كرجلين هادئين باردين ، لهما اهداف فلسفية ، تعيدنا الى القرن الثامن عشر». وهو ينتقد في هذا الوصف العقيدة الصهيونية التي تجاوزها العصر ، ولم يعد مـــن الممكن تبنيها من قبل أي انسان مستنير يعيش حضارة القرن العشرين . ويصف في هذه المسرحية هدف الهجوم « القضاء على الجيش السوري وخلق أمر واقع يسهـــل التدخل الاميركي لاحتلال آبار البترول ، وقلب ابعاد مشكلة الشرق الاوسط لصالـــح اسرائيل » . ويشير الى أن الهجوم الاسرائيلي سيمر عبر الاراضي اللبنانية لتطويـــق دمشق من الشمال الشرقي ثم يتدخل السوفيات بقواتهم البرية والمحمولة جوا بشكل يقلب ميزان القوى . كما يشير الى تحديدات الهجوم الاجهاضي المسبق ، وخـــاصة اذا لم يكن له ما يبرره دوليا، واحتمالات التدخل الاميركي، ودور الاسطول السادس، وامكانات تدخل الدول العربية لحسم المعركة لصالح العرب . ولا تخلو هذه الدراسة من التوقعات المعقولة المبنية على فهم حقائق الوضعين المحلي والعالمي . ولعـــل